

# الآلات الزراعية في المشاهد الفنية

ختام ماهود مسلم

أ.د. كاظم عبد الله عطية

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار



الآلات الزراعية في المشاهد الفنية

ختام ماهود مسلم

أ.د. كاظم عبد الله عطية

الخلاصة:

استعملت الآلات الزراعية منذُ بداية الاستيطان منذُ ان بدأ الانسان يتفاعل مع البيئة ويستغلها لتلائم مع حياته فبدأ فصنع آلاته وأدواته من مختلف المواد المتوفرة في بيئته الطبيعية. ولها أهمية كبيرة في حياته فهو يعمل جاهداً لصناعتها من أجل خدمته وتتفاوت في أهميتها فهناك أنواع منها استعملت في قطع الأشجار كالمنشار والأخرى وفي حرث الارض كالمحراث وبذر البذور كالمذراة.

ولم يتم العثور على مشاهد فنية تخص بعض الآلات والأدوات التي استعملت في الاعمال الزراعية كالفأس مثلاً والمجرفة والمنجل وغيرها لكن في الوقت نفسه جاءت إلينا هذه النماذج على شكل لقى أثرية ومن مواقع عديدة لبلاد الرافدين ومن ضمن الكتابات المسمارية.

الكلمات المفتاحية: الآت الزراعية، المشاهد الفنية، الزراعة، القرى

**Abstract:**

**Agricultural Machinery in Artistic Scenes**

**Prof. Dr. Kazem Abdullah      Khitam Mahood Muslim**

**Attia**

**University of Baghdad / College of Arts / Department of  
Archeology**

Agricultural machinery has been used since the beginning of settlement, since man began interacting with the environment and exploiting it to suit his life, so he began making his machines and tools from the various materials available in his natural environment.

It has great importance in his life, as he works hard to manufacture it for his service, and it varies in importance. There are types of it used in cutting trees, such as saws, and others, and in plowing the land like a plow, and sowing seeds like a pitchfork.

No technical scenes were found related to some of the machines and tools that were used in agricultural work, such as the axe, shovel, sickle, etc., but at the same time these models came to us in the form of archaeological finds and from many sites of Mesopotamia and among the cuneiform writings.

**Keywords:** Agricultural Machinery, Artistic Scenes, Agriculture, Villages

### مقدمة

وجدت أولى القرى الزراعية في الجزء الشمالي من بلاد الرافدين ثم انتشرت في القسم الأوسط منه ووجدت طلائع المدن (البدراوي، ١٩٨٥، ص ٢٨٥). وشهد العصر الحجري الحديث تحولات كبيرة ومن أهمها اكتشاف الزراعة وتدجين الحيوان ونشوء القرى الزراعية وتميزت صناعة الآلات والأدوات الحجرية بعلاقتها بالنشاطات الاقتصادية فضلاً عن صناعة الفخار بأشكال وأحجام مختلفة (كسار، ١٩٨٧-١٩٨٨، ص ٢٤٤). واهتدى سكان بلاد الرافدين للزراعة منذ عصور مبكرة إذ انتقل بواسطتها من مرحلة جمع القوت إلى مرحلة إنتاج القوت (القره غولي، ٢٠٢٠، ص ٧). وكانت الآلات الزراعية بدائية وبسيطة مصنوعة من العظم أو الحجر إذ استعمل الفأس الحجري والمحراث أولى تلك الآلات إلى جانب المناجل والمجارش (سليمان، ١٩٩٣، ص ٢٢٨). وكان الانتاج الزراعي في العصور القديمة ضئيلاً كل قرية تزرع ما تحتاج إليه من المحاصيل إلا أن بعض المزارعين لم يتبع تلك القاعدة ولذلك ظهر فائض الانتاج للمقايضة يستدل على ذلك عن طريق استيراد مواد من مدن أخرى على اساس المبادلة (الدباغ، ٢٠٠٠، ص ٢٣). وبمرور الوقت تطورت الزراعة وصاحب ذلك تطور الآلات وأصبحت أكثر تطوراً شبيهة بالآلات في الوقت الحاضر إذ استعملت المعادن في العصر الحجري المعدني في صنع السكين والمحراث والفأس (سليمان، ١٩٩٣، ص ٢٢٨). وأهتموا بأعمال الري وتنظيم السدود وفتح القنوات وعرفوا موسم الفيضان والطرائق الكفيلة لحماية المزارع من اخطارها (سليمان، ١٩٨٨، ص ٩٦). وعرفوا التقويم وصناعة الآلات الزراعية وإقامة الشعائر الخاصة بالزراعة وقدموا

النذور والقرايين للآلهة لتحمي محاصيلهم من الآفات الزراعية(اسماعيل و حسين، ٢٠١٠، ص ١٩٠). ان هذا التقدم في الزراعة وضع أسس المجتمعات القروية وعدّ انقلاباً شاملاً في حياة الانسان ليس في مجال الزراعة وتأمين حاجته الغذائية، بل أدى إلى تطورات شتى منها ظهور الملكية(ملكية الحقول والحيوانات المدجنة والأدوات وغيرها)وكما أدى إلى استقرار الانسان بجوار أرضه وبناء البيوت والمخازن لحفظ المحاصيل. (النجم، ٢٠٠٦، ص ٣٧-٣٨).

ومن الآلات الزراعية التي وردت في المشاهد الفنية والتي استعملها الفلاح في بلاد الرافدين في عملية حرث الأرض وزراعتها:

### أولاً:المذرة

صور المذرة في العديد من الاعمال الفنية ومن أهم هذه النماذج هو مشهد تقديم هدايا في ختم أسطواني من عصر جمدة نصر على يمين المشهد شخص ربما كاهم او حاكم.(Heinrich,E.,1936,Taf.18) يرتدي غطاء الرأس(العصابة) ووزرة طويلة تاركاً الصدر عارياً ويمسك بكلتا يديه شوكة او مذرة وهي عبارة عن شكل اسطواني تعلوها ثلاث رؤوس(طاهر، ٢٠١٧، ص ٦٢). ينظر شكل رقم(١)

صور المذرة أيضاً في ختم أسطواني من عصر جمدة نصر على يمين المشهد إلهة ربما تمثل الإلهة اينانا وهي تمسك بكلتا يديها برمزها(حزمة القصب) (Furlong,I.,1987,p.368, fig.XXIII). يقف أمامها رجل يرتدي غطاء الرأس يمسك بيديه شوكة أو مذرة..(Heinrich,E.,1936,Taf.18) ينظر شكل رقم (٢)

صور المذرة أيضاً في ختم أسطواني من عصر جمدة نصر إذ يصور إلهة ربما تمثل الإلهة اينانا على يسار المشهد تمسك بكلتا يديها برمزها(حزمة القصب) (Amiet,P.,1961,Pl.45). يقف أمامها رجل ربما كاهن او حاكم يرتدي العمامة يحمل بيده المذرة وصور بينهما سلال بأحجام كبيرة. (الحيالي، ٢٠١٦، ص ٣٩٨). ينظر شكل رقم (٣)

في الاشكال(١-٣) تبين استخدام المذرة بشكل مقبض طويل تعولها شوكات مسننة يحمله حاكم او كاهن ويقف الى جانب سلال كبيرة محملة بالغلل لتقديمها للإلهة.

ثانياً: المحراث

صور المحراث أيضاً في مشهد حراثة الأرض في ختم أسطواني من العصر السومري القديم يصور شخصين على يمين المشهد يمثل الرجل الثور وهو يمسك بالمحراث يقف امامه رجل يضغط على طرف المحراث تجره حيوانين (بوتس، ٢٠٠٦، ص ١٢٨)، صور المحراث يعلو جزء منه على ظهر الحيوان والجزء الاخر يُسحب خلفه يمسك به الشخصين من كلا الطرفين من اجل حراثة الارض. ينظر شكل رقم (٤)

نحت المحراث أيضاً في مشهد اسطوري في ختم أسطواني من العصر السومري القديم، صور على يمين المشهد مخلوق مركب يحمل محراثاً ثبت على ظهره يقف خلفه مخلوق خرافي (برأس انسان وجسم طائر) يمسك بكلتا يديه غصن او الشوكة ذات الرؤوس الثلاثة التي ترتبط بالإله ادد اله البرق والرعد وبهذا تكون الرموز الحراثة والمطر اساس الزراعة. (بوتس، ٢٠٠٦، ص ١٢٨). ينظر شكل رقم (٥)

صور المحراث أيضاً في مشهد اسطوري في ختم أسطواني من العصر السومري القديم، صور على يمين المشهد رجل بارك عاري يمسك بيده اليسرى ما يشبه الصولجان ويمسك باليد اليسرى رأس مخلوق مركب من رأس بشري وجسم حيواني (Amiet,P.,1961 (pl.106,fig.1404)، صور على يسار المشهد رجل عاري بارك على ركبته يحمل بيده اليمنى صولجان وباليد اليسرى يمسك ذيل المخلوق المركب صور فوق ظهر المخلوق المركب محراث الى جانبه شكلين كرويين اقرب للجرة الكروية التي كانت تستعمل لخرن الحبوب التي تنتشر في عملية الحراثة (بوتس، ٢٠٠٦، ص ١٢٨). ينظر شكل رقم (٦)

صور المحراث أيضاً في مشهد حراثة في ختم أسطواني من العصر الاكدي، لخمسة اشخاص يمسك الذي على يسار المشهد المحراث بكلتا يديه بينما يقوم الثاني بوضع بذور في قمع المحراث والى الاعلى منه شخص تبادل له الحبوب ثم شخصان يحمل الاول عصا بينما يحمل الاخر سوط لتوجيه ثيران الحراثة. (Ward,W.H., 1910, p.133) وصور المحراث لبذر البذور اذ يمسك بطرفيه رجل والطرف الاخر يعلو ظهر الحيوان. ينظر شكل رقم (٧)

نحت المحراث أيضاً في مشهد حراثة في ختم اسطواني من العصر الاكدي يصور ثلاثة رجال يمسك الرجل على يسار المشهد بمحراث بكلتا يديه ويضغط الثاني على طرف المحراث بعصا بينما يقوم الثالث بقيادة الثور الذي يجر المحراث صور فوق الثور ووسط المشهد طائران محلقان. (Ward, W.H., 1910, p.132) ينظر شكل رقم (٨)

صور المحراث أيضاً في مشهد ديني (تقديم متعبد يحمل قران) في ختم أسطواني من العصر الاكدي يصور إله جالس على يمين المشهد يضع على رأسه التاج المقرن يمسك بيده اليسرى محراثاً (ربما يمثل الاله ننورتا كون المحراث احد رموزه وعد اله الزراعة والحراثة) يقف أمامه إله يضم يده اليسرى إلى صدره ويمسك بيده اليمنى يد رجل يقف خلفه يحمل بيده الماعز صور بين الإله الثاني والرجل رموز ربما تمثل خنجر أو سيف. (الحيالي، ٢٠١٦، ص ٤٠٣). ينظر شكل رقم (٩)

صور المحراث أيضاً في ختم أسطواني من العصر نفسه يصور إله جالس على يسار المشهد يضع على رأسه التاج المقرن ربما يمثل إله الخصوبة (نينگرسو Ningirsu من خلال رمز المحراث الذي عُدها للزراعة والري في بلاد الرافدين) يقف في حضرته ثلاثة الهة ثانوية تتوسطهم الهة ترفع بيدها غصن يتلوها أله يحمل بيده اليسرى محراثاً ويضم الأخرى على صدره وصور بين الإله الجالس والإله الأول منضدة يرتكز عليها عمود أو رمح. (رشيد و الحوري، ١٩٨٢، ص ٧٤) ينظر شكل رقم (١٠)

صور المحراث أيضاً في ختم أسطواني من العصر الاكدي صور فيه إله جالس على يمين المشهد ملتحي تبرز من كتفيه سنابل (قمح أو شعير) ويمسك بيده سنابل ويقف في حضرته ثلاثة آلهة يرتدون ثياباً متشابهة يمد الأول يديه باستقامة نحو الإله الجالس، ويمسك الثاني المحراث بيديه (مثل بشكل عصا طويلة يعلوها شكل قمعي بثلاث خطوط واحدها اقصر طولاً ربما يمثل رمز الاله الجالس)، ويحمل الثالث الحنطة بيديه. (Ward, W.H., 1910, p.133) ينظر شكل رقم (١١)

نحت المحراث أيضاً في ختم أسطواني من العصر الاكدي لإلهة جالسة على يمين المشهد تحمل بيدها اليمنى سنابل وأمامها منضدة وضع عليها ما يشبه القدر الصغير وعلى

يسار المشهد يقوم شخص بالحرثة يمسك بيديه محراث موجه للأسفل كما لو كان يحرت. (Ward,W.H.,1910,p.134) ينظر شكل رقم (١٢).

نحت المحراث أيضاً في ختم أسطواني من العصر الاكدي صور في المشهد شخص جالس على يسار المشهد ربما يمثل (حاكم أو كاهن) يعتمر على رأسه عصا يمسك بيده اليمنى عصا ويرفع باليد اليسرى ما يشبه الهلال ويقف أمامه ثلاثة رجال يمسك الأول بيده اليسرى محراثاً مثبت على الأرض (وصور بشكل مختلف عن النماذج السابقة بشكل معقوف من الاعلى وكأنما يقدم للإله الجلس)، وصور بين الرجل الثاني والثالث الذي يحمل ماعز على كتفه الايسر ما يشبه الرمح الصغير. (Ward,W.H.,1910,p.134) ينظر شكل رقم (١٣) صور المحراث أيضاً في ختم أسطواني من العصر الاكدي على يمين المشهد إله واقف يرتدي وزرة مفتوحة من الامام يرفع بيده اليمنى محراثاً والأخرى آلة تشبه المذراة مثبت على كتفه ويضع قدمه اليمنى على شكل نصف كروي ربما (يرمز للجبل) ربما يمثل الإله شمش يقف أمامه رجل وامرأة يمسك الرجل بيده كأس ويقوم بالسكب على أنائين يبدوا انهما ملتصقين وضعها بينه وبين الإله. (Ward,W.H.,1910,p.134) ينظر شكل رقم (١٤)

كما نحت المحراث في مشهد لإله القارب على ختم أسطواني من العصر السومري القديم يمثل إلهاً جالساً على كرسي في قارب يتجه نحو اليسار، يرفع يده اليمنى إلى الأعلى وكأنه يمسك بها مجدافاً (Amiet,P.,1961, pl.108, Fig.1440)، مقدمة الإله القارب على هيئة انسان يمسك بيديه المجداف ومؤخرته شكل رأس حيوان (ربما فهد)، ويظهر في مؤخرة القارب كائن مركب في وضعية الوقوف وكأنه ينظر إلى رأس الفهد ويمسك عصا بيده ويبدو أنه مرافق لقارب الإله الرئيس (Furlong,I.,1987,,p.203 Fig.A-33) وأمام القارب حيوان خرافي على ظهره محراث، إن وجود المحراث أحد رموز الإله شمش ربما يشير إلى ان الإله الجالس في القارب هو الإله شمش. (ابراهيم، ٢٠١٤، ص ٨٩-٩٠). ينظر شكل رقم (١٥).

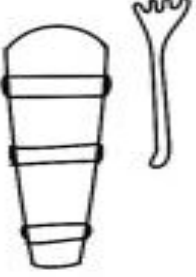

لم تستطع الباحثة الحصول على مشاهد فنية تصور لنا الات زراعية التي تدخل في عملية الزراعة مثل الفأس الذي استعمله الفلاح في حرث الأرض وصنع من البرونز والخشب والحجر (الدليمي، ١٩٩٦، ص ٧٥). والمنجل الذي استعمل لحصاد الحبوب كالقمح




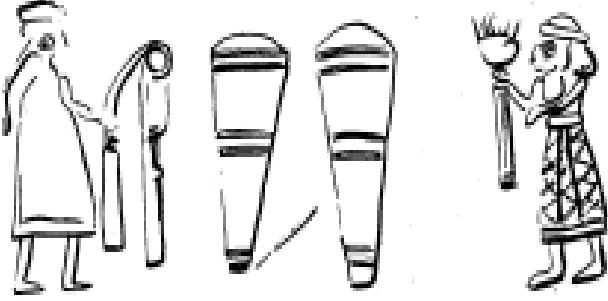



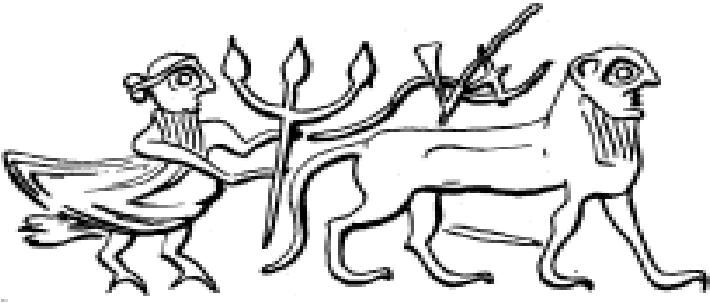


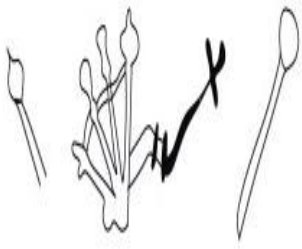
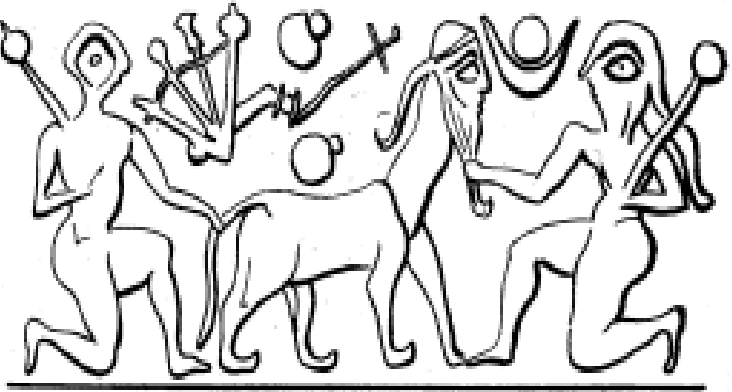
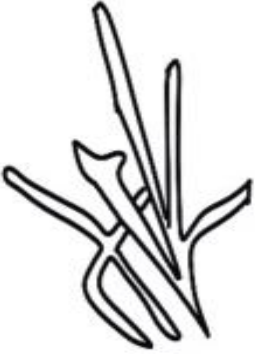



## الآلات الزراعية في المشاهد الفنية

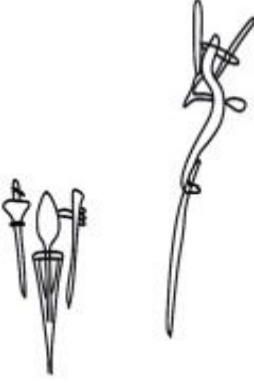





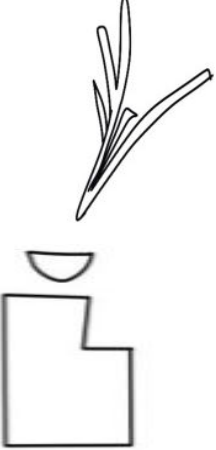

والشعير وقطع الأدغال والقصب وصنع مقبضه من الخشب اما النصل كان يصنع من الفخار او المعدن وثبت بمادة القار(حمودي، ٢٠٢١، ص ٢٧٢). والمجرفة التي استعملت في جرف التربة تصنع من مقبض خشبي ومثبت بحجرة كبيرة مفلطحة وثم أصبحت من البرونز(سعيد، ١٩٨٥، ص ٦٢). والمجارش والمطاحن والمطارق وغيرها من الأدوات التي استعملت في الحياة او المجتمعات الزراعية التي كانت تصنع غالباً ما من الحجر(احمد، ١٩٩٢، ص ١٥٨). إلى ان بدأ استعمال المعادن إذ صنع بعضها من البرونز والنحاس واستعملت لطحن الحبوب وأعداد الطحين فيما استعملت الهواوين والمدقات في سحق بعض الخضروات المجففة ولتفتيت الحبوب عن قشورها. (العاني، ١٩٨٦، ص ١٠٢) ولقد تم العثور عليها بشكل لقي أثرية في مواقع أثرية عديدة تعود لحضارة بلاد الرافدين.

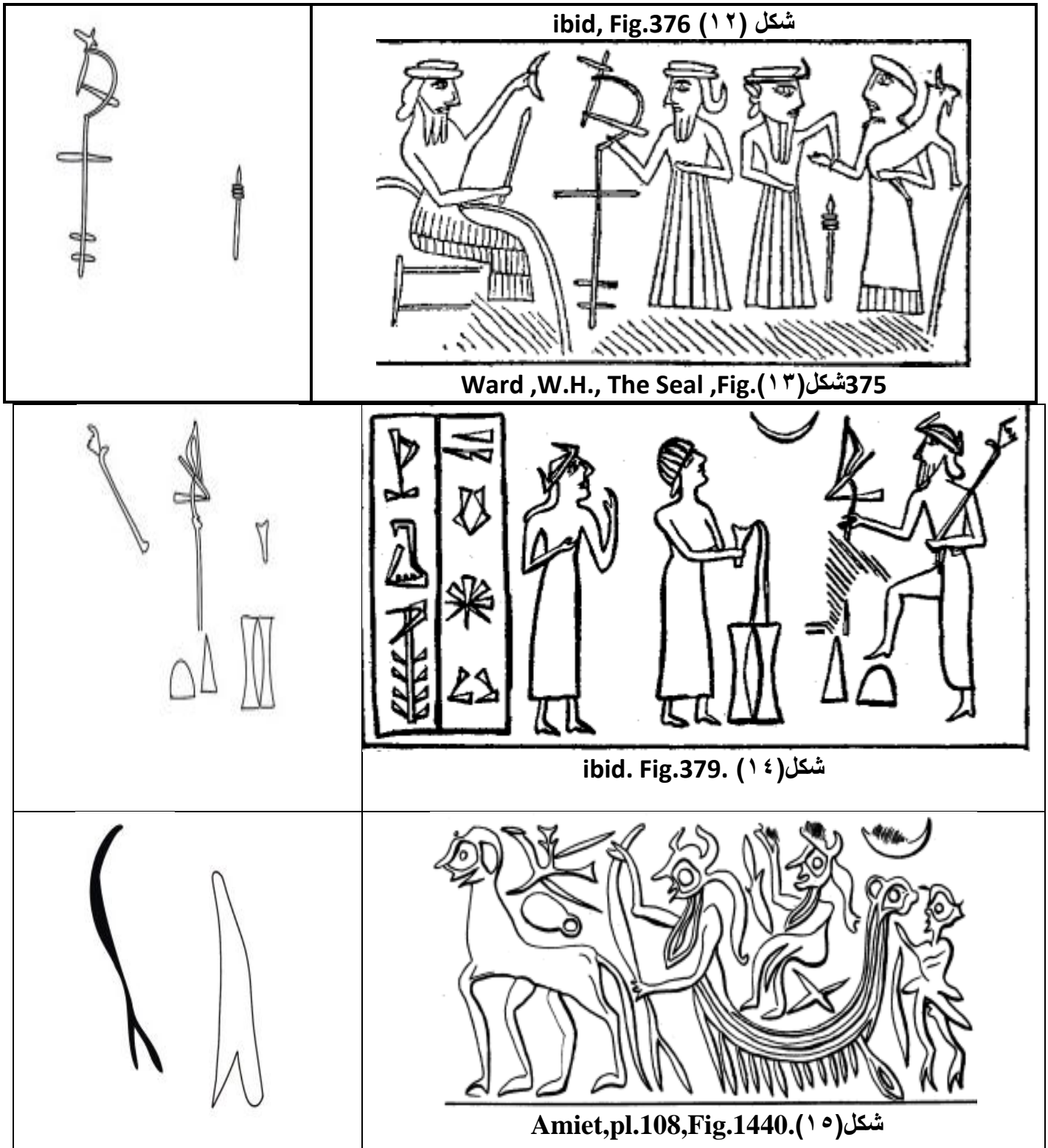
### الاشكال

الالة او الاداة	الشكل
	 <p>شكل (١). Amiet, La Glyptique, pl.45.</p>

	 <p>شكل (٢) Furlong, I., Divine ,p.368,fig.(XXIII)</p>
	 <p>شكل (٣) Furlong, I, Divine, p.371,fig.xxv</p>
	 <p>شكل (٤) دانيال تي بوتس، حضارة، شكل ٣-٨.</p>
	 <p>شكل (٥) Amiet, La Glyptique,pl.106,fig.1402.</p>

	 <p>شکل (٦). <i>ibid, pl.106,fig.1404.</i></p>
	 <p>شکل (٧). <i>Ward ,W.,The Seal,Fig.371.</i></p>
	 <p>شکل (٨). <i>ibid, Fig.369.</i></p>

	 <p>شكل (٩). Ward ,W.,The Seal, Fig.377.</p>
	 <p>شكل (١٠) صبحي انور رشيد والحوري، حياة عبد، الاختام الاكديّة، شكل ١٩.</p>
	 <p>شكل (١١). Ward,W.H.,The Seal, Fig.374.</p>
	



### الخاتمة:

- ١- عرف سكان بلاد الرافدين الزراعة وأقاموا الاحتفالات الخاصة وقدموا الأضاحي والقربان إلى الآلهة لتحمي المحاصيل من الآفات الزراعية والكوارث الطبيعية وقُدمت إليها بواكير الفواكه والمنتجات الزراعية التي مُثلت في الأعمال الفنية وكانت الآلات الزراعية بدائية وبسيطة مصنوعة من العظم أو الحجر إذ استعمل الفأس الحجري والمحراث أولى تلك الآلات إلى جانب المناجل والمجارش.
- ٢- استطاع سكان بلاد الرافدين من تصوير اغلب عاداتهم وتقاليدهم من خلال المشاهد الفنية والتي عبرت عن الحقول والزراعة والحراثة.
- ٣- مثلت الآلات الزراعية في مشاهد فنية عديدة منها مشاهد توضح استعمالها في حث الأرض كالمحراث والمذراة في بذر البذور ولم يتم العثور على مشاهد فنية تخص بعض الآلات التي استعملت في الاعمال الزراعية كالفأس مثلاً والمجرفة والمنجل وغيرها لكن في الوقت نفسه جاءت إلينا هذه النماذج على شكل لقى أثرية ومن مواقع عديدة لبلاد الرافدين ومن ضمن الكتابات المسمارية.
- ٤- الآلات الزراعية في بلاد الرافدين لها أهمية كبيرة في حياة الانسان فهو يعمل جاهداً لصناعتها من أجل خدمته وهي تتفاوت في أهميتها فهناك أنواع منها استعملت في قطع الأشجار كالمنشار.

### المصادر

#### أولاً: المصادر العربية

١. ابراهيم، هالة كريم، (٢٠١٤). المواضيع الدينية في الاختتام الاسطوانية من عصر الوركاء الى نهاية العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، بغداد.
٢. الاحمد، سامي سعيد، (١٩٨٥). "الزراعة والري"، حضارة العراق، ج٢، بغداد.
٣. احمد، سهيلة مجيد، (١٩٩٢). صناعة الاغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم التاريخ، الموصل.
٤. اسماعيل، خالد سالم و حسين، هيثم احمد، (٢٠١٠). "قوول الزراعة والاشجار والنباتات وقوول القنوات والابار في العصر البابلي(القديم والوسيط والحديث)"، مجلة سُر من رأى، مج٦، العدد ٣١، الموصل.
٥. البدرابي، عدنان مكي، (١٩٨٥). "نشأة القرى العراقية الأولى بين الاستيطان الأول وحتى العصر الحجري الحديث"، حضارة العراق، ج٣، بغداد.
٦. بوتس، دانيال تي، (٢٠٠٦). حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ت: كاظم سعد الدين، بغداد.
٧. حمودي، حسن مهدي، (٢٠٢١). "تطور صناعة المنجل في العراق القديم خلال العصر الحجري الوسيط حتى نهاية العصر الحجري المعدني"، مجلة اثار الرافدين، ج٢، مج٦، الموصل.
٨. الحياي، فيحاء مولود، (٢٠١٦). "الالهة والمشاهد الزراعية في فنون بلاد الرافدين"، مجلة الاداب، عدد ١١٨، بغداد.
٩. الدباغ، تقي (٢٠٠٠). "اصول الزراعة والرعي"، مجلة سبأ، العدد ٩، عدن.
١٠. الدليمي، كريم عزيز حسن، (١٩٩٦). الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ٣٠٠٠-١٥٩٥ ق. م.، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، بغداد.
١١. رشيد، صبحي انور و الحوري، (١٩٨٢). حياة عبد علي، الاختتام الاكدي في المتحف العراقي، بغداد.
١٢. سليمان، عامر (١٩٩٣). العراق في التاريخ موجز التاريخ الحضاري، ج٢، الموصل.

## الآلات الزراعية في المشاهد الفنية

١٣. سليمان، عامر، (١٩٨٨). "النظم المالية والاقتصادية"، موسوعة العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد .
١٤. طاهر، براق عبد الحسن، (٢٠١٧). الملابس في اختتام بلاد الرافدين في الالف الثالث قبل الميلاد دراسة اثارية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد .
١٥. العاني، عماد طارق توفيق، (١٩٨٦). الصناعات الحجرية حتى نهاية العصر الحجري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد.
١٦. القره غولي، زينة كريم عبد الله، (٢٠٢٠). مشاهد من الحياة اليومية في بلاد الرافدين في ضوء الواح فخارية غير منشورة من المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد.
١٧. كسار، اكرم محمد عبد، (١٩٨٧-١٩٨٨). "مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العراق القديم منذ اواخر الالف السادس ق.م. حتى بداية النصف الثاني من الالف الخامس ق.م."، مجلة سومر، مج٤٥، ج١-٢، بغداد.
١٨. النجم، حسين يوسف، (٢٠٠٦). اقتصاد القرى الزراعية في العصرين الحجري الحديث والمعدني في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، الموصل.

### ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Amiet,P.(1961). La Glyptique Mesopotamienne Archique, Paris.
2. Furlong,I,(1987). Divine Headdresses of Mesopotamia in the Early Dynastic Period, London.
3. Heinrich,E., (1936). Kleinfunde Aus Den Archaischen Tempelschichten in Uruk, Berlin.
4. Ward,W.H.,(1910). The Seal Cylinders Western Asia, Washington.